

COMMENTAIRE COMPOSÉ DE LITTÉRATURE ARABE

Commentez, en arabe, le texte suivant :

بعد مقتل زوجها...

اعتقدت كاملاً أنها ارتاحت. أقفلت الباب ورمي المفتاح فوق السطح. مات يوسف فصارت كاملاً خارج الحياة، والغريب أنه لم يد لها أن ترملها، على الأقل في بدايته، أي بعد مرور أسبوع الدفن والتعزية، سيكون أسي خالصاً.

فهي مثلاً، من الآن وصاغداً، لن تغسل إلا من أصبحت رائحتها لا طلاق، متى انذرها متهي لأنها أكثر التصاقاً بها. ولن تغير ثيابها الداخلية كل يوم، لن تكوي شعرها ولن تخاف الشيب. وللون الأسود يريحها من عناء تغيير الفساتين. الجوارب السوداء وحدها تصديقها في أيام الحر هذه، تمرق رجليها.

تنفست بعض الشيء، صغيرة أمها وأبيها، غنو جثمانها التي لم يرفض لها طلب يوماً. أزلت الدنيا عن كاهلها دفعه واحدة، ستتوقف عن الطبخ والنفخ، تتعير الكوسا وتزع شعر الأرجل، التوّجع وزيارة الأطباء، أطباء النساءخصوصاً. لن تفتح فخذيها أمام أحد، سيفي جسمها بشحمة والمعركة الكبيرة لن تحدث. لن يتسع منها شيء، ولن تطلع روحها قبل أن تخرج.

ستكون حياماً مساءً، ساعتها متشابهة، يتواли عليها فقط برد كانون وحر الصيف الرطب، تأخذ منها حاجتها لا أكثر. لن تجاهد بعد اليوم لاقناع زوجها بدخولها طمعاً بالجبل. ليلة بالرجلاء وليلة بالحيلة وهذا الإغراء الذي لم تنجح فيه يوماً. ما عادت تريد أن يدخلها أحد. ارتاحت من الأولاد ومن الاستدعاء. استدعاء زوجها واستدعاء القديسين.

سيسعى أقاربها للثار. مكتوب عليهم ألا يناموا على موته. دمهم لن يحملهم طويلاً. بدأوا يربطون الطرقات في الليل، يلتقي ثلاثة أو أربعة منهم ويختفون عن الأنظار، سيصطادونهم عاجلاً أم آجلاً. إخوة من قتلوا إخوهم أو أقاربهم البعيدين، لا فرق.

هي لن تفعل شيئاً، لن يطلب منها شيء. مقهورة من قتله ومقهورة من زوجها إياه. لم تعد مضطرة لفتح باب بيتها أمام أحد. لن تضطر لمسايرة أحد، خصوصاً أقربائه. ستكتفي بالجلوس إلى جانب متهي، بليدين ساهيدين على كرسيي كشن واطفين في رطوبة الصيف، فيما يهب عليهما هواء عليل من النهر القريب، أو رائحة يأتي بها الآخرين صائد الحنكليز. ترخي جسمها دون ورع وتحدث مع متهي بأبحار الناس. لن تترك أحداً من شرّهما. ستوكدان الخيانة الزوجية على كل امرأة شتحمر وتتبودر، والسرقة والاحتياط على كل من جدد سيارته أو فرش بيته. لن يمرّ أحد في الطريق دون أن يلقى نصيبه من نظرهما المفترسة المتفحصة وكلامهما الواقف مثل السكين.

عن "مطر حزيران" لجبور الدوري